



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن / الدراسات العليا



تفسير سورة محمد (عليه وسلم) بين محمد جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) و ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) دراسة موازنة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل
شهادة الماجستير في علوم القرآن تخصص (تفسير)

من الطالب

ياسين كنعان خميس

بإشراف

أ. د. علي عبد كنو

٢٠٢٢م

١٤٤٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا

نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾

صدق الله العظيم

سورة محمد: (2)

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ إعدادَ هذه الرسالة الموسومة بـ ((تفسير سورة محمد(صلى الله عليه وسلم)
بين محمد جمال الدين القاسمي(١٣٣٢هـ) وابن عاشور(١٣٩٣هـ) (دراسة موازنة)) التي
قدّمها الطالب (ياسين كنعان خميس)، قد جرى بإشرافي في كُليّة العلوم الإسلاميّة - جامعة
ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، في علوم القرآن والتربية الإسلاميّة
تخصص (تفسير).

المشرف

أ.د. علي عبد كنو

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

توصية رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميّة

بناءً على التوصيات المتوافرة، أشرح هذه الرسالة للمناقشة.

أ. د فاضل أحمد حسين

معاون العميد للشؤون العلمية

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

أ.م. د أحمد عبود علوان

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميّة

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس و أعضاء لجنة المناقشة، نشهدُ أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ ((تفسير سورة مُجد بين مُجد جمال الدين القاسمي(١٣٣٢هـ) وابن عاشور(١٣٩٣هـ) (دراسة موازنة))، التي قدّمها الطالب(ياسين كنعان خميس) إلى مجلس كلية العلوم الاسلامية - جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، في علوم القرآن وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصص (تفسير)، بتقدير (جيد جداً عالي).

التوقيع :	التوقيع :
الاسم: أ. د فاضل احمد حسين	الاسم : أ. د جبار عبد الوهاب سعود
التاريخ: ١ / ٢٠٢٢م	التاريخ: ١ / ٢٠٢٢م
عضواً	رئيساً

التوقيع :	التوقيع :
الاسم : أ. د ضياء سرحان خلف	الاسم : علي عبد كنو
التاريخ: ١ / ٢٠٢٢م	التاريخ: ١ / ٢٠٢٢م
عضواً	عضواً و مشرفاً

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى .

الأستاذ الدكتور

عمر عبد الله نجم الدين

عميد كلية العلوم الإسلامية

التاريخ : / / ٢٠٢٢م

الإهداء

إلى أبي العطوف قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة، فهو من

علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ .

ثم إلى أُمِّي الحنونة لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها،

فهي فرحة العمر ومثال التفاني والعطاء .

ولا أنس إخوتي سندي وعضدي ومشاطري أفراحي

وأحزاني .

والشكر موصول إلى زوجتي أسمى رموز الإخلاص والوفاء

ورفيقة الدرب .

إلى فلذات كبدي بناتي سعادة حياتي .

إلى جميع زملائي أهدي ثمرة جهدي

الشكر والعرفان

لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة في دراستي هذه إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من كانت له فيها مساهمة ولو بسيطة، وأخص بالشكر للأستاذ الدكتور (علي عبد كفو) المشرف على الرسالة، الذي كان خير معيناً لي بعد الله سبحانه وتعالى، بتوجيهاته القيمة على مدار شهور طويلة، وهو من تفضل عليه بالعنوان فجزاه الله الف خير.

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة كلية العلوم الإسلامية متمثلةً بالأستاذ الدكتور (عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني) على ما أبدوه من مساعدة لي طوال مسيرتي الدراسية في مرحلة الماجستير .

كما أتقدم بعظيم الشكر والعرفان إلى أساتذتي في السنة التحضيرية الذين هم أساتذتي في الدراسة الأولية، وهم (الأستاذ الدكتور جبار عبد الوهاب الدليمي، والأستاذ الدكتور مصطفى هذال المجمع، والأستاذ الدكتور مشتاق ناظم نجم المجمع، والأستاذ الدكتور خالد خليل إبراهيم العزاوي، والأستاذ المساعد الدكتور فاضل احمد حسين الجواري والأستاذ الدكتور رعد طالب كريم والأستاذ الدكتور عماد أموري جليل والدكتور محمد سعدون جاسم، والأستاذ الدكتور احمد نوي حسين، والأستاذ المساعد الدكتور صباح كريم محسن، والأستاذ الدكتورة شفاء رشيد حسن) .

وكذا اخص بالشكر الأخ والصدیق (يوسف فوزي قدوري) الذي قدم لي الكثير من النصائح في سبيل انجاز هذه الرسالة، وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة فجزاهم الله عني خيراً وجعله في ميزان حسناتهم .

والله ولي التوفيق . . .

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية القرآنيّة	١.
ب	إقرار المشرف	٢.
ج	إقرار لجنة المناقشة	٣.
د	الإهداء	٤.
هـ	الشكر والعرفان	٥.
و- ط	المحتويات	٦.
٨-١	المقدمة	٧.
١٣-٩	التمهيد	٨.
١١-٩	المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحاً	٩.
١٣-١٢	المطلب الثاني: تعريف الموازنة لغةً واصطلاحاً	١٠.
١٤-	الفصل الأول التعريف بجمال الدين القاسمي وابن عاشور	١١.
٣٤-١٤	المبحث الأول: التعريف بجمال الدين القاسمي	١٢.
١٤	المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته وكنيته ولقبه	١٣.
٢٠-١٥	المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته	١٤.
٢٢-٢١	المطلب الثالث: مؤلفاته	١٥.
٢٣	المطلب الرابع: مذهبه العقدي والفقهي	١٦.
٢٤	المطلب الخامس: وفاته	١٧.
٣٤-٢٥	المطلب السادس: منهجه في التفسير	١٨.
٥٠-٣٥	المبحث الثاني: التعريف بابن عاشور	١٩.
٣٦-٣٥	المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته وكنيته ولقبه	٢٠.
٤١-٣٧	المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته	٢١.
٤٣-٤٢	المطلب الثالث: مؤلفاته	٢٢.

٤٥-٤٤	المطلب الرابع : مذهبه العقدي والمذهبي	.٢٣
٤٦	المطلب الخامس: وفاته	.٢٤
٥٠-٤٧	المطلب السادس: منهجه في التفسير	.٢٥
٨٢-٥١	الفصل الثاني علوم القرآن عند المفسرين	.٢٦
٥٢-٥١	التمهيد: السورة لغةً واصطلاحاً	.٢٧
٥٩-٥٣	المبحث الأول: التعريف بالسورة عند المفسرين	.٢٨
٥٤-٥٣	المطلب الأول: التعريف بالسورة عند جمال الدين القاسمي	.٢٩
٥٨-٥٥	المطلب الثاني: التعريف بالسورة عند ابن عاشور	.٣٠
٥٩	المطلب الثالث: الموازنة	.٣١
٧٠-٦٠	المبحث الثاني: أسباب نزول السورة عند المفسرين	.٣٢
٦٤-٦٠	المطلب الأول: التعريف بأسباب النزول وفائدته وطريقة معرفته	.٣٣
٦٥	المطلب الثاني: أسباب النزول عند جمال الدين القاسمي	.٣٤
٦٩-٦٦	المطلب الثالث: أسباب النزول عند ابن عاشور	.٣٥
٧٠	المطلب الرابع: الموازنة	.٣٦
٨٢-٧١	المبحث الثالث: المناسبات في السورة عند المفسرين	.٣٧
٧٦-٧١	التمهيد: المناسبات لغةً واصطلاحاً	.٣٨
٧٨-٧٧	المطلب الأول: المناسبات في السورة عند جمال الدين القاسمي	.٣٩
٨١-٧٩	المطلب الثاني: المناسبات في السورة عند ابن عاشور	.٤٠
٨٢	المطلب الثالث: الموازنة	.٤١
١٣٠-٨٣	الفصل الثالث المنهج الأثري في تفسير سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) عند جمال الدين القاسمي وابن عاشور	.٤٢
٨٦-٨٣	التمهيد: المأثور لغةً واصطلاحاً	.٤٣
٩٧-٨٧	المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند المفسرين	.٤٤

٨٨-٨٧	المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند جمال الدين القاسمي	.٤٥
٩٥-٨٩	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن عند ابن عاشور	.٤٦
٩٧-٩٦	المطلب الثالث: الموازنة	.٤٧
١١٠-٩٨	المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة عند المفسرين	.٤٨
١٠٠-٩٨	التمهيد: أهمية السنة	.٤٩
١٠٣-١٠١	المطلب الأول: تفسير القرآن بالسنة عند جمال الدين القاسمي	.٥٠
١٠٩-١٠٤	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة عند ابن عاشور	.٥١
١١٠	المطلب الثالث: الموازنة	.٥٢
١٢٠-١١١	المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين لسورة محمد (عليه وسلم) عند المفسرين	.٥٣
١١٢-١١١	التمهيد: التعريف بالصحابة والتابعين	.٥٤
١١٥-١١٣	المطلب الأول: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين عند جمال الدين القاسمي	.٥٥
١١٩-١١٦	المطلب الثاني: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين عند ابن عاشور	.٥٦
١٢٠	المطلب الثالث: الموازنة	.٥٧
١٣٠-١٢١	المبحث الرابع: التفسير بالقراءات	.٥٨
١٢٤-١٢١	التمهيد: مفهوم القراءات لغةً واصطلاحًا وأنواع القراءات وشروط القراءة الصحيحة	.٥٩
١٢٥	المطلب الأول: تفسير القرآن بالقراءات عند جمال الدين القاسمي	.٦٠
١٢٩-١٢٦	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقراءات عند ابن عاشور	.٦١
١٣٠	المطلب الثالث: الموازنة	.٦٢
١٧٥-١٣١	الفصل الرابع تفسير السورة بالرأي عند المفسرين	.٦٣
١٣٥-١٣١	التمهيد: تعريف التفسير بالرأي وموقف العلماء من التفسير بالرأي وأهم كتب التفسير بالرأي	.٦٤

١٤٦-١٣٦	٦٥. المبحث الأول: آيات العقيدة في تفسيرهما للسورة
١٣٧-١٣٦	٦٦. التمهيد: العقيدة لغةً واصطلاحًا وأهمية العقيدة
١٤١-١٣٨	٦٧. المطلب الأول: آيات العقيدة في السورة عند جمال الدين القاسمي
١٤٥-١٤٢	٦٨. المطلب الثاني: آيات العقيدة بالسورة عند ابن عاشور
١٤٦	٦٩. المطلب الثالث: الموازنة
١٥٨-١٤٧	٧٠. المبحث الثاني: آيات الاحكام في السورة عند المفسرين
١٥٠-١٤٧	٧١. التمهيد: تعريف آيات الاحكام وعدد آيات الاحكام وصيغ آيات الاحكام وأهم المؤلفات فيها
١٥٢-١٥١	٧٢. المطلب الأول: آيات الاحكام في السورة عند جمال الدين القاسمي
١٥٧-١٥٤	٧٣. المطلب الثاني: آيات الاحكام في السورة عند ابن عاشور
١٥٩-١٥٨	٧٤. المطلب الثالث: الموازنة
١٧٥-١٥٩	٧٥. المبحث الثالث: التفسير اللغوي للسورة عند المفسرين
١٦٧-١٥٩	٧٦. المطلب الأول: المسائل الإعرابية والصرفية في تفسيرهما
١٧٤-١٦٨	٧٧. المطلب الثاني: المسائل البلاغية والبيانية في تفسيرهما
١٧٥	٧٨. المطلب الثالث: الموازنة
١٧٨-١٧٦	٧٩. الخاتمة
١٩٦-١٧٩	٨٠. قائمة المصادر والمراجع

المقدمة



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته (رضي الله عنهم)، الغر الميامين، ومن اهتدى بهديهم وانتهج نهجهم وسار على دربهم، إلى يوم الدين ... أمّا بعد.

يُعد علم التفسير من مبادئ علوم القرآن، ذات المكانة بالغة الأهمية، فهو علم ذا مقامٍ جليل بين العلوم، وهو من أشرف العلوم، وله منزلة سامية بين باقي العلوم الشرعية خصوصاً والإنسانية عموماً عند المسلمين، لأنه يتعلق بكلام رب العالمين، رب السموات والأرض، الذي هو أشرف كلام، وأعلاه، وأجله .

من هنا كانت عناية المسلمين بتفسير القرآن الكريم والكشف عن معانيه عناية دونها كل عناية بذلت بالنسبة لأي من العلوم الإسلامية .

ولم يزل المفسرون وأهل العلم يغوصون في أعماق كتاب الله، الذي أعجز الجن والأنس، كشفاً عما غمض تفسيره واختلط بيانه، فدونت المدونات وصنفت المصنفات فيه، ومن بين هؤلاء الاعلام محمد جمال الدين القاسمي وابن عاشور (رحمهم الله تعالى) وقد اخترت سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) لما فيها من احكام وآداب سامية للمجتمع، افراداً وجماعات، وبيان أقوال المفسرين في هذه السورة، مع بيان مواطن اتفاقهما واختلافهما، فكانت رسالتي بعنوان (تفسير سورة محمد بين محمد جمال الدين القاسمي وابن عاشور دراسة موازنة).

اهمية الموضوع :

تكتسب هذه الرسالة اهمية كبيرة من حيث طبيعة الموضوع الذي تعالجه، فقد بينت الدراسة حياة كلا المفسرين وشيوخهم وتلامذتهم ومؤلفاتهم ومنهجهم في التفسير، وقد بينت الدراسة أهمية اختلاف المدارس التفسيرية، وكذلك معرفة مدى التزام المفسرين بمنهاج المدارس التي ينتمون اليها.

اسباب اختيار الموضوع:

١. إن تفسير جمال الدين القاسمي وابن عاشور لهم مزية من حيث انهما من التفاسير المتأخرة، جاء الحديث فيهما عن مسائل كثيرة لها أهمية كبيرة لطالب العلم.
٢. إن كلا المفسرين حرصا على جمع الكثير من آراء المذاهب التي سبقتهم وناقشاتها، لذا هما ثروة عظيمة خصوصاً تفسير ابن عاشور.
٣. أن ابن عاشور (رحمه الله) آراءه قيمة وقد وجدت في تفسيره فائدة كبيرة من حيث الإعراب، والبلاغة، والقراءات القرآنية ومسائل علوم القرآن وغيرها.
٤. وأن السبب الرئيسي في اختياري للموضوع هو أن هذا الموضوع يجمع بين التفسير وعلوم القرآن، وهو التخصص الذي أرغب فيه.

منهجية الدراسة:

١. المنهج الذي سارت عليه الدراسة هو (الموازنة) الذي يعرض قول جمال الدين القاسمي في تفسيره للسورة، ثم بيان قول ابن عاشور ومن ثم الموازنة بين القولين.

٢. اخذ نماذج من كل فصل عند احد المفسرين وموازنتها بالمفسر الآخر.

٣. تخريج الآيات القرآنية .
٤. تخريج الاحاديث النبوية .
٥. ترجمة الاعلام .
٦. ترجمة الألفاظ الغربية .
٧. تعريف المصطلحات .

الدراسات السابقة:

١. الترجمات التفسيرية عند جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) في تفسيره (محاسن التأويل) دراسة تطبيقية، للطالبة عفراء حكمت عزيز، جامعة ديالى، ٢٠٢١م.
٢. تفسير سورة الأحزاب بين القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ)، والإمام ابن عاشور (ت: ١٣٩٤هـ)، دراسة مقارنة، للطالبة لمياء صاحب شكور، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٧م.
٣. التفسير المقارن دراسة تأصيلية، د. مصطفى إبراهيم المشني، قسم أصول الدين - كلية الشريعة- الجامعة الأردنية، ربيع الأول، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٤. منهج الإمام ابن عاشور في التفسير من خلال كتابه" التحرير والتنوير" دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، معهد البحوث الإسلامية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
٥. موازنة بين تفسيري القاسمي والكاشف، محمد جواد مغنیه، ت ١٩٧٩م، في آيات الأحكام، د. عمران الخفاجي، جامعة بابل، كلية لعلوم الإسلامية، ٢٠١٩م .
٦. منهج القاسمي في تفسيره محاسن التأويل دراسة تحليلية نقدية، عبد الرحمن يوسف الجمل، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، ٢٠٠٣م .

خطة الدراسة:

لابد للباحث من وضع خطة لبحثه ، فكانت كالآتي: فقد قسمت الى مقدمة، تطرقت فيها إلى أهمية الموضوع واسباب اختياره، وقسمتها إلى تمهيد وأربعة فصول على النحو الآتي:

التمهيد:

قسمته إلى مطلبين: -

المطلب الأول: التفسير لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: الموازنة لغة واصطلاحاً

الفصل الأول: قسمته إلى مبحثين: -

المبحث الأول: التعريف بجمال الدين القاسمي وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته وكنيته ولقبه

المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته

المطلب الثالث: مؤلفاته

المطلب الرابع: مذهبه العقدي والفقي

المطلب الخامس: وفاته

المطلب السادس: التعريف بتفسيره ومنهجه

المبحث الثاني: التعريف بأبن عاشور وفيه ستة مطالب .



المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته

المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته

المطلب الثالث: مؤلفاته

المطلب الرابع: مذهبه العقدي والفقهي

المطلب الخامس: وفاته

المطلب السادس: التعريف بمنهجه في التفسير

الفصل الثاني: تحدثت فيما يتعلق بعلوم القرآن عند المفسرين وقسمته على تمهيد وثلاث مباحث: -.

المبحث الأول: التعريف بالسورة عند المفسرين، وفيه ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: التعريف بالسورة عند جمال الدين القاسمي .

المطلب الثاني: التعريف بالسورة عند ابن عاشور .

المطلب الثالث: الموازنة .

المبحث الثاني: أسباب النزول في السورة عند المفسرين، وقسمته إلى أربعة مطالب

المطلب الأول: التعريف بأسباب النزول وفوائده وطريقة معرفته

المطلب الثاني: أسباب النزول عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثالث: أسباب النزول عند ابن عاشور

المطلب الرابع: الموازنة

المبحث الثالث: المناسبات في السورة عند المفسرين، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة مطالب .

المطلب الأول: المناسبات في السورة عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: المناسبات في السورة عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

الفصل الثالث: المنهج الأثري في السورة عند المفسرين، وقسمته إلى تمهيد وأربعة مباحث: -

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند المفسرين، وقسمته إلى ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة عند المفسرين، وقسمته إلى تمهيد وثلاث مطالب: -

المطلب الأول: تفسير القرآن بالسنة عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين عند المفسرين، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

المبحث الرابع: تفسير القرآن بالقراءات عند المفسرين، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة

مطالب: -

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقراءات عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقراءات عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

الفصل الرابع: تفسير القرآن بالرأي عند المفسرين، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة

مباحث: -

المبحث الأول: آيات العقيدة في تفسيرهما، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: آيات العقيدة في السورة عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: آيات العقيدة في السورة عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

المبحث الثاني: آيات الأحكام في تفسيرهما، وقسمته إلى تمهيد وثلاث مطالب: -

المطلب الأول: آيات الأحكام في السورة عند جمال الدين القاسمي

المطلب الثاني: آيات الأحكام في السورة عند ابن عاشور

المطلب الثالث: الموازنة

المبحث الثالث: التفسير اللغوي في السورة عند المفسرين، وقسمته إلى ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: المسائل الإعرابية والصرفية في تفسيرهما

المطلب الثاني: المسائل البلاغية والبيانية في تفسيرهما

المطلب الثالث: الموازنة

وفي الخاتمة تحدثت عن أهم النتائج والتي توصلت إليها، هذا وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى، وأن يجعله من العلم النافع والعمل الصالح، واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

المطلب الأول

تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني

تعريف الموازنة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

تعريف التفسير لغةً واصطلاحاً

تعريف التفسير:

أولاً/ التفسير لغةً:

قال ابن فارس ^(١): (الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء و ايضاحه من ذلك التفسير ، يقال فسرت الشيء وفسرته)^(٢)، والتفسير مأخوذ من الفسر ، وهو الكشف والإظهار والبيان، وقد فسرت الشيء أفسره بالكسر فسراً واستفسرت، اي سألته أن يفسره لي، والفسر : نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التفسير وهو اسم يعرف به الطبيب المرض ^(٣) .

قال ابن منظور ^(٤): (التفسير البذل الذي يستدل به على المرض وينظر فيه

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حسين الرازي اللغوي(ت: ٣٩٥هـ)، كان أماما في علوم شتى وخصوصا اللغة، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ١/ ١١٨.

(٢) مقاييس اللغة أحمد بن زكريا أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م، ٤/ ٤٠٢ .

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م، ٢/ ٧٨١.

(٤) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر، وولي القضاء بطرابلس، ينظر: الأعلام، خير الدين بن

الأطباء يستدلون به تفسير الشيء ومعناه، تفسرته^(١)، والفسر : (كشف المغطى، أو كشف المعنى المعقول، والفعل كضرب ونصر، ويقال: فسر الشيء يفسره وفسره)^(٢).

ثانياً/التفسير اصطلاحاً:

عند البحث والاطلاع على أقوال وتعريف العلماء للفظة التفسير، وجدت أنّ هناك أقوال عديدة، أذكر منها:-

١. قال ابن جزى الكلبي (رحمه الله)^(٣) معنى التفسير: (شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أشارته أو نجواه)^(٤).

محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ١٠٨/٧ .

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويعي الأفرريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د. ط.)، ١٤١٤هـ، ٥٥/٥ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د. ت.)، ٣٢٣ / ١٣ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي المالكي، أبو القاسم، مفسر فقيه، ألف في التفسير (التسهيل لعلوم التنزيل)، مات سنة ٧٤١هـ، ينظر طبقات المفسرين، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ . ١٩٨٣م، ٨٥/٢ .

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد جزى الكلبي (ت: ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م، ٩ / ١ .

٢. وعرفه أبو حيان^(١) (علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت ذلك)^(٢).

٣. وعرفه الزرقاني^(٣): (هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية)^(٤).

٤. وعرفه الجرجاني^(٥): (توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل دلالة ظاهرة)^(٦).

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي ولد في أواخر شهر شوال سنة ٦٥٤هـ، له مؤلفات كثيرة منها: تفسير البحر المحيط، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد أبين محمد بن علي المشهور بابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٣ م، ٣٠٢/٤.

(٢) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ)، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، ١٤٣١ هـ. ٢٠١٠ م، ٢٦/١.

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة، له مؤلفات منها في الدعوة والإرشاد، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار المعرفة، بيروت. لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ. ٢٠٠٥ م، ١/ ٤٢٣.

(٥) محمد بن علي بن محمد بن علي، نور الدين ابن الشريف الجرجاني: فاضل، من أهل شيراز، توفي سنة ٨٣٨هـ، له مؤلفات منها الرشد في شرح الرشد، ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٨/٦.

(٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م، ٦٣.

المطلب الثاني

تعريف الموازنة لغاً واصطلاحاً

أولاً/الموازنة لغاً:

وزن الشيء (يزن) وزنا ووزنه رجع الشيء قدره بوساطة ليعرف ثقله (١)، ووازنت بين شيئين موازنة ووزنا، وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته، أو كان محاذياً له (٢)، ووازنت فلانا موازنة ووزنا، اذا كافأته على فعل خير، أو شر (٣)، والموازنة هو زن شيئين يقال تقاص الشاعران إذا وازن كل واحد صاحبه، وازنت فلانا ووزنت لفلان وهذا يوازن هذا اذا كان على زنته (٤).

ثانياً/ الموازنة اصطلاحاً

عرفها الجرجاني (هو أن تتساوى الفاصلتان في الوزن دون القافية قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ. وَرَرَائِي مَبْثُوثَةٌ﴾ (٥).

- (١) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ت): ١٠٢٩/٢ .
- (٢) ينظر: لسان العرب: ١٣ / ٤٤٦ .
- (٣) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م: ١ / ١٧٠ .
- (٤) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ١ / ٣٣٧ .
- (٥) سورة الغاشية: الآيات ١٥ - ١٦ .

فإن المصنوفة والمبثوثة متساويات في الوزن دون القافية ولا عبرة بالناء، لأنها زائدة^(١) والموازنة أيضاً: تعد من المحسنات اللفظة البديعية، وهي تساوي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين، أو المصراعين في الوزن دون القافية^(٢)، نحو قوله تعالى ﴿وَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ﴾^(٣).

والدراسة الموازنة: هي الدراسة المقارنة بين نصين أو تفسيرين، وإبراز لمزاياهم وبيانات لأوجه الاتفاق والاختلاف^(٤).

أو الموازنة بين اللفظة التي وردت في الآية المسؤول عنها والآية الأخرى أو المسألة الأخرى كفقّه أو أصول أو تفسير.

والموازنة: (هي المقابلة بين آراء المفسرين وأقوالهم بغير الوقوف على أوجه التماثل والتباين والاختلاف والانتلاف)^(٥).

وقد تبين لي أن الموازنة هي جمع آراء المفسرين في الآيات القرآنية وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، والترجيح بين الآراء.

(١) التعريفات، للجرجاني: ٣٠٤/١.

(٢) ينظر: دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٢٦٦/٣.

(٣) سورة الغاشية: الآية ١٥.

(٤) ملتي أهل التفسير، موقع الكتروني.

(٥) التفسير المقارن دراسة تأصيلية، د. مصطفى إبراهيم المشني، قسم أصول الدين - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية، ربيع الأول ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ١١.

الفصل الأول

التعريف بالقاسمي وابن عاشور

المبحث الأول: التعريف بالقاسمي

المطلب الأول: اسمه ونسبه كنيته، لقبه، وولادته

المطلب الثاني: نشأته العلمية وشيوخه و تلامذته

المطلب الثالث : مؤلفاته

المطلب الرابع: مذهبه العقدي والفقهي

المطلب الخامس : التعريف بتفسيره و منهجه

المطلب السادس: وفاته

المبحث الثاني: التعريف بأبن عاشور

المطلب الأول : اسمه و نسبه وولادته

المطلب الثاني : نشأته العلمية و شيوخه و تلامذته

المطلب الثالث :مؤلفاته

المطلب الرابع :مذهبه العقدي و الفقهي

المطلب الخامس :التعريف بتفسيره و منهجه

المطلب السادس : وفاته

الفصل الأول

التعريف بجمال الدين القاسمي وابن عاشور

المبحث الأول

التعريف بجمال الدين القاسمي

المطلب الأول

اسمه ونسبه ، كنيته، لقبه، وولادته

أولاً/ أسمه ونسبه:

جمال الدين، أو (محمد جمال الدين) ابو الفرج بن محمد بن سعيد بن قاسم بن صالح بن اسماعيل بن بكر، المعروف بالقاسمي، نسبة الى جده، فقيه الشام، الشيخ قاسم المعروف الحلاق، من سلالة الحسين السبط (رضي الله عنه): إمام الشام في عصره عالماً بالدين، ومتضلعا من فنون الأدب، انتدبته الحكومة للرحلة وإلقاء الدروس العامة في القرى والبلاد السورية، مولده ووفاته في دمشق^(١).

ثانياً/ ولادته:

(ولد ضحوة يوم الإثنين لثمان خلت من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف ١٧ أيلول ١٨٦٦م في دمشق)^(٢).

(١) ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي: ١٣٥/٢ .

(٢) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢ هـ)، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ .

المطلب الثاني

نشأته العلمية وشيوخه وتلامذته

أولاً/ نشأته العلمية:

نشأ القاسمي في بيت (عرف بالتقوى والعلم، وكان أبوه فقيهاً غلب عليه الأدب ميالاً إلى الموسيقى، وله معرفة بأنغامها، حلو الصوت، ففي جو من حرمة الدين وجلاله، وهدهد وسلطانه، ورقه الأدب ورواته، وتهذيبه وصفاته، وطلاوة الموسيقى وحلاوتها وعذوبتها ونشوتها، فتح عينيه على النور، فأعانه هذا كله، كما أعانه تشجيع أبيه على أن ينشأ نشأة صحيحة سالحة، فضلاً عما فطر عليه من عناصر الحق والخير)^(١).

بدأ الشيخ القاسمي، حياته العلمية مدرساً، في حياة والده، وبعد وفاة والده، تولى مكانه في خدمة الإمامة في جامع السناسين بدمشق ومارس نشاطه العلمي في التأليف والشرح والنقد والإصلاح^(٢).

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي، ٢٤ .

(٢) ينظر: مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني،

القاهرة، بيروت، (د. ط)، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م، ٢٩٦ .

ثانياً/ شيوخه:

لقد تتلمذ الشيخ القاسمي (رحمه الله)، على شيوخ عصره أمثال^(١).

١. الشيخ محمد سعيد بن قاسم الحلاق(ت: ١٣١٧هـ) : هو والد الشيخ القاسمي (رحمهم الله)، وشيخه الأول، يقول عنه القاسمي "كنت في الحلال ذلك شارعا في قراءة المختصرات الفقهية والنحوية أيضا عند سيدي الوالد زيد في فضله - صباحا في دارنا مع طلبة كثيرين، ومساء أيضا في جامع السنانية^(٢) وفي مجلسه^(٣)، أجازه والده وقد أجازة عامة، وقد ألحقت بترجمته لنفسه^(٤) .

٢. الشيخ عبد الرحمن بن علي المصري: هو الشيخ عبد الرحمن بن علي بن شهاب المصري، نزيل دمشق، حافظ معمر، كان معلماً كاتباً، يعلم الأطفال في

(١) شيخ الشام جمال الدين القاسمي، محمد مهدي الأستنبولي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م، ٧٧ .

(٢) جامع مشهور ومعروف بدمشق، عند باب الجابية، وكان موضعه أولاً يقال له جامع البصل، فجده سنان باشا وجعله جامعاً عظيماً، وتمت عمارته سنة تسع وتسعين وتسعمائة فجاء جامعاً لجميع المحاسن جامع وأوقف عليه أوقافاً عظيمة، ينظر: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت: ١٣٤٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ٣٧٩ .

(٣) إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه وولييه شيوخه و أجازته له تلامذته وإجازته له، جمع وتعليق محمد ناصر العجمي، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م، ٤٢ .

(٤) المصدر نفسه: ٤٣ .

حجرة قبالة جامع الشاذبية^(١) بمحلة القنوات، توفي (رحمه الله) سنة ١٣١٦هـ ودفن بمقبرة الدحداح^(٢).

وقد قرأ على الشيخ القاسمي (رحمه الله) عنده القرآن وهو طفل صغير لما أرسله والده إلى الكتاب ويقول عنه " وقرأ القرآن على الحافظ المعمر الشيخ عبد الرحمن بن علي بن شهاب المصري نزيل دمشق، وبعدهما كبرت حضر كثيراً من مجالس دروسي الفقهية والحديثية والتفسيرية، وكان ربما أراد تقبيل يدي، فأجل ذلك لمشيخته، فينشدني صدر موال مصري، وهو: كم من صغير انتشا، باس الكبير يدا"^(٣).

٣- الشيخ أحمد بن علي الحلواني: هو الشيخ أحمد بن علي بن محمد الحلواني الحسيني الرفاعي الشافعي ولد سنة ١٢٢٨هـ، وتربى برعاية والده، فحفظ القرآن الكريم، ثم أقبل على طلب العلوم الشرعية، فقرأ الحديث على الشيخ عبد الرحمن الكزنجي أجازته، وقرأ النحو على الشيخ سعيد الحلبي توفي سنة (١٣٥١هـ)^(٤).

(١) وهو احد المساجد في دمشق انشأ سنة ١٤٥٣م، وسمي بذلك منسئه الأمير سيف الدين شاذي بك، موقع ويكيديا .

(٢) ينظر: تأريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ: ١٥١/١ .

(٣) جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه، محمد ناصر العجمي، ٤١ .

(٤) سعيد بن حسن بن أحمد الحلبي الدمشقي الحنفي، شيخ المحدثين وشيخ علماء الحنفية، ولد بجلب سن ١١٨٨هـ وتوفي بدمشق سنة ١٢٥٩هـ، ينظر: تأريخ علماء دمشق ٤٥٧/١، الأعلام، للزركلي: ٩٣/٣ .

٤- سليم العطار: محمد سليم بن ياسين العطار بن حامد العطار ولد سنة ١٢٣٧هـ في دمشق، من مدرسي الحديث والتفسير في دمشق: له إنجازات كثيرة لعلماء عصره، وله منهم إجازات توفي سنة ١٣١٥هـ^(١).

ثالثاً/ تلاميذه:

من الواضح أن اغلب العلماء لا يعرفون إلا بوساطة مؤلفاتهم وتلامذتهم الذين ينهلون منهم العلوم التي يحملونها، وقد وهب محمد جمال الدين القاسمي نفسه للعلوم والتعلم، وقد أخذ عنه جمع من التلاميذ، وقد وقفت على مجموعة منهم:-

اولاً/ شقيق القاسمي: محمد قاسم خير الدين القاسمي، المولود سنة ١٢٩٩هـ، أخذ عن والده محمد سعيد القاسمي وغيره من علماء الشام كالشيخ بكري العطار، كما أنه أخذ عن أخيه الشيخ جمال الدين القاسمي الكثير من العلوم، ثم اشتغل بالتدريس، وتربية أبناء أخيه جمال الدين بعد وفاته، كما قام بإصدار بعض مؤلفات شقيقه، توفي في ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ^(٢).

ثانياً/ محمد بهجة البيطار: ولد في دمشق عام ١٣٩٦هـ الموافق سنة ١٩٧٦م، نشأ في حجر والده، وتلقى مبادئ علوم الدين واللغة^(٣).

ثالثاً/ محمد الشطي: محمد جميل بن عمر بن محمد الشطي، فقيه، فرضي، ناثر، ناظم، ولد بدمشق، ودرس مبادئ العلوم على عمه، والفقهاء والفرائض على والده، وتلقى

(١) جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه، جمع محمد ناصر العجمي، ٤١ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٣٣ .

(٣) ينظر: معجم المؤلفين السوريين، عياش عبد القادر، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة

الأولى، ١٤٠٥هـ، ٧٥ .

الحديث عن بكري العطار، وحضر دروس جمال الدين القاسمي، وعين كاتباً لمحكمة الحقوق، إلى أن تولى رئاسة الكتاب في محكمة دمشق الشرعية، فمفتياً للحنابلة، وولي الخطابة في المدرسة البادرئية، والإمامة الحنبلية بجامع بني أمية، وانتخب عضواً بجمعية علماء دمشق، توفي بدمشق: ١٩٥٩م، من تصانيفه: مختصر طبقات الحنابلة، وروض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث الهجري توفي سنة ١٣٦٥هـ^(١).

رابعاً/ محمد بن مانع: هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، ولد سنة ١٣٠٠هـ في بلدة العنيزة، تلقى مبادئ العلوم على علماء بلده، ثم سافر إلى بغداد، ثم إلى الشام حيث درس على أجل علمائها ومنهم القاسمي، ودرس في الحرم المكي، وولي رئاسة محكمة التمييز بمكة، ثم عين مديراً للمعارف بها، ورئيساً لهيئة تمييز القضاء الشرعي، ترك تلاميذ أجلاء انتفع الناس بعلومهم من بعده، وعدداً من الكتب منها: شرح عقيدة السفاريني، رسالة في آداب البحث المناظرة وغيرها، توفي سنة ١٣٨٣هـ^(٢).

خامساً/ جودت المارديني: (جودت بن سعيد المارديني من أرباب التربية والتعليم، تولى إدارة المدرسة الكاملة الأهلية بدمشق، ثم عين مدرساً بوزارة المعارف السورية،

(١) ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٩٩٣م، (٢٠٠١٩٩).

(٢) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة،

المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ٩٩/٦، الأعلام،

للزركلي: ٢٠٩/٦.



فمديرا للثانوية الشرعية، توفي بدمشق وله من العمر: ٦٥ سنة تقريبا من تصانيفه الجغرافيا العمومية، والجغرافيا العمومية العثمانية توفي سنة ١٣٧٦هـ)^(١).

(١) معجم المؤلفين: ١/٥١٢، وينظر: الأعلام، للزركلي: ٢/ ١٦٠ .

المطلب الثالث

مؤلفاته "رحمه الله"

من خلال البحث والتقصي، في حياة جمال الدين القاسمي، فقد ترك خلفه إرثاً عظيماً، من المؤلفات العلمية.

وقد اطلع الزركلي، على اثنتين وسبعين مؤلفاً له، وأهم مؤلفاته^(١): -

- ١- تفسيره محاسن التأويل وهو الذي نحن بصدد الموازنة بينه وبين ابن عاشور.
- ٢- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، في مجلد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٣- إصلاح المساجد من البدع والعيوادم، في مجلد تبلغ صفحاته ٢٨٠ صفحة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ .
- ٤- تاريخ الجهمية والمعتزلة، وهو مطبوع، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٥- دلائل التوحيد، وهو مطبوع، صححه وضبطه مجموعة من العلماء .
- ٦- الفتوى في الإسلام، مطبوع، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ .
- ٧- مذهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن، مطبوع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ .
- ٨- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، مطبوع، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(١) الأعلام، للزركلي: ٢/١٣٥ .

- ٩- تنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب، مطبوع، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ .
- ١٠- تعطير المشام في مأثر دمشق الشام، مخطوط في أربعة مجلدات، ٢٠٠٩ م .
- ١١- شرح لقطه العجلان، مطبوع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٨ م .
- ١٢- نقد النصائح الكافية، مطبوع، مصر، الطبعة الأولى، ١٨٦٦ هـ - ١٩١٤ م . وإلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة (رحمه الله تعالى) .

المطلب الرابع

مذهبه العقدي والفقهي

أولاً/ مذهب العقدي:

نشأ الشيخ جمال الدين القاسمي (رحمه الله) أول أمره أشعري العقيدة، وصوفياً نقشبندياً في الطريقة، ونص على ذلك في كتبه التي ألفها قبل سنة ١٣٢٠هـ، فقد كتب في آخر كتابه "الكوكب المنير في مولد البشير النذير" ما نصه: "ثم على يد مختصره الفقير إلى الغني الكبير محمد جمال الدين، أبي الفرج، القاسمي، الأشعري الدمشقي، النقشبندياً، الخالدي، في ٤ ربيع الأنوار سنة ١٢٠٦هـ" (١).

ثانياً/ مذهب الفقهي:

أما مذهب الفقهي فهو شافعي المذهب، على الرغم من أن المذهب السائد والرسمي للدولة العثمانية آنذاك هو المذهب الحنفي، إلا أن القاسمي (رحمه الله)، نشأ على متون الفقه الشافعي، فقد صرح بمذهبه في مواطن كثيرة، خاصة في مواقف محنته عندما اتهموه (بالاجتهاد) فسأله المفتي عدة أسئلة، منها: ما مذهبك الفقهي؟ فأجاب بأنه يتعبد لله على مذهب الشافعي (٢).

(١) جمال الدين القاسمي وعصره، ظافر القاسمي: ٦٣ .

(٢) ينظر: جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه، محمد ناصر العجمي: ٨٨ - ٩٠ .

المطلب الخامس

وفاته

عصفت الحمى "التيفية"*^(١) بالشيخ جمال الدين القاسمي (رحمه الله)، فجأة، بعد عودته من رحلة إلى فلسطين، وثقلت عليه بسرعة، فعاده طبيبه عبد الرحمن الشهبندر^(١) يرم معالجته، فأسقط في يده، وعرف أنه في مرض الموت، وأنه يعالج السكرات فكانت ساعة أليمة على الأهل والأصدقاء والتلاميذ الذين التفوا حوله، ففاضت روحه إلى الله مساء السبت ٢٣ من جمادي الأول سنة ١٣٣٢هـ، وعمره ٤٩ عاماً، وكان الخبر على الناس صاعقاً ومهولاً ومفاجئاً، وصلى عليه في اليوم التالي، وخرجت جنازة حافلة قل لها نظير في كثرة المشيعين، وحضرها حتى أعداؤه، ودفن في مقبرة الباب الصغير^(٢) .

* كذا (التيفية) وتعني مرض (التيفوئيد) هو مرض معدي قاتل أنتشر آنذاك، موقع ويكيبيديا .

(١) عبد الرحمن بن صالح الشهبندر، من رجال الطب والسياسة والثقافة والخطابة، ولد بدمشق سنة ١٢٩٨هـ، تولى وزارة الخارجية، وأسس حزب الشعب، اغتيل بدمشق سنة ١٣٥٩هـ، ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٩١ / ٢ .

(٢) ينظر: شيخ الشام جمال الدين القاسمي، محمد مهدي الأستنبولي، ٩٥ .

المطلب السادس

التعريف بتفسيره ومنهجه

أولاً/ التعريف بتفسيره:

تفسير محاسن التأويل تفسيراً كاملاً، للقرآن الكريم، يقع في سبعة عشر مجلداً، ويحتوي المجلد الواحد على أربعمئة صفحة تقريباً من القطع المتوسط، صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م من دار إحياء الكتب العربية، لعيسى البابي الحلبي وشركاه، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جعل المؤلف (رحمه الله)، المجلد الأول مقدمة لتفسيره، جمع فيها مسائل وقضايا في مصطلح التفسير، وقصد (رحمه الله) من تقديمه بين يدي تفسيره بهذه المقدمة، أن تكون مفتاحاً لتفسيره، ودليلاً لسالك فيه، على ضوءها يفهم رأيه في بعض القضايا التفسيرية، وهذه المسائل والقضايا تشتمل على علم جم ومعرفة كثيرة، فهي من الأهمية بمكان، قال المؤلف عنها: " وهي قواعد فائقة وفوائد شائقة جعلتها مفتاحاً لمغلق بابه، و مسلكاً لتسهيل خوض عبابه، تعين المفسر على حقائقه وتطلعه على بعض أسراره ودقائقه^(١).

وكان القاسمي (رحمه الله) يكثر في تفسيره من النقول عن علماء الأمة فقد نقل عن ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)، والراغب الأصفهاني (٣٥٦هـ)، والفخر الرازي (٦٠٥هـ)، ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، العز بن عبد السلام (٦٦٠هـ)، ابن

(١) ينظر: محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب

العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٧/١.

تيمية (٧٢٨هـ)، وابن القيم (٧٥١هـ)، الشاطبي (٧٩٠هـ)، وابن قتيبة (٨٢٨هـ)، وابن حجر (٨٥٢هـ)، وولي الله الدهلوي (١١١٤هـ)، ومحمد عبده (١٣٢٣هـ) وغيرهم.

ويلاحظ في مقدمة تفسيره انها تحتوي على بعض آراءه التي تعتبر مفتاحاً لأرائه المبتوثة في ثنايا التفسير فقد بين اهمية علم التفسير وشرفه بين العلوم الاخرى وبعدما انتهى من المقدمة شرع في تفسير القران الكريم مبتدئاً، بسورة أم الكتاب الفاتحة^(١).

ومع وضوح رأيه في بعض القضايا، على وفق طرحه في المقدمة، إلا أن هذا لن يكون هو المَعول عليه، فاستوجب ذلك معرفة آرائه المباشرة، وفقاً لتفسيره للآيات القرآنية .

ثانياً/ منهجه في تفسيره:

يمكن لقارئ تفسير القاسمي، أن يحدد معالم منهجه وفق المنحنى التالي: -

١ - منهج القاسمي في ذكر المناسبات بين الآيات:

يلاحظ حرص القاسمي (رحمه الله) على بيان وجه المناسبات بين الآيات، فهو يبين وجه مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها، وقد يعتمد في بيان ذلك النقل عن

(١) محاسن التأويل: ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ .

البقاعي^(١)، (رحمه الله) في كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) وغيره، أو يبين ابتداء ذلك من عنده^(٢).

فتراه مثلاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

يقول: لما بين تعالى، نعت المؤمنين قبل شرح أحوال مقابلهم وهم الكفرة المردة...^(٤).

ويقول (رحمه الله) عند تفسيره لقوله تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَشًا﴾^(٥) "ولما احتج عليهم بما يثبت الوجدانية ويحققها، ويبطل الشرك ويهدمه، وعلم الطريق إلى إثبات ذلك وتصحيحه، وعرفهم أن من أشرك فقد كابر علقته، وغطى على ما أنعم عليه من معرفته وتمييزه - عطف على ذلك ما هو الحجة على إثبات محمد...^(٦)".

ونقل عن البقاعي في تفسيره لقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧).

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٥٦/١.

(٢) ينظر: منهج القاسمي في تفسيره محاسن التأويل دراسة تحليلية نقدية، عبد الرحمن يوسف الجمل، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، ٩٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٦.

(٤) محاسن التأويل: ٣٩/٢.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٢.

(٦) محاسن التأويل: ٦٨/٢.

(٧) سورة آل عمران: الآية ٦٢.

إذ قال البقاعي: ولما بدأ سبحانه القصة أول السورة بالإخبار بوحدانيته مستدلاً على ذلك بأنه الحي القيوم صريحا، ختم ذلك إشارة وتلويحا فقال عاطفاً على ما أنتجه ما تقدم من أنّ عيسى عبد الله ورسوله، معمما للحكم فصرح فيه بـ "من" الاستقرائية، تأكيداً للرد على النصارى (إن الله لهو العزيز الحكيم) فلا يشاركه أحد في العزة والحكمة، ليشاركه في الألوهية^(١).

والأمثلة على ذكره (رحمه الله) لوجوه المناسبات بين الآيات كثيرة لا يسع المجال لذكرها جميعا .

٢ - منهجه في مسائل علوم القرآن:

بعد الأطلاع على تفسير القاسمي (رحمه الله)، أستنتجت أنه ذكر بعض العلوم، التي لها صلة بالقرآن الكريم، فهو يتحدث عن السور القرآنية، على وفق كونها مكّية أم مدنية، ويبين عدد آيات السورة وسبب تسميتها باسمها، ويذكر مالها من أسماء أخرى.

ويتحدث كذلك عن الناسخ والمنسوخ بشيء من التوسع والتفصيل، ويذكر كذلك سبب نزول بعض الآيات، ولكن دون تعقب لجميع ما ورد في أسباب النزول.

ومن الأمثلة على ما سبق حديثه في بداية سورة البقرة عن أنها مدنية، وأن عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، وأن سورة آل عمران مدنية إلا آيات منها فهي

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م : ٤/

مكية ويبين سبب تسميتها بهذا الاسم ويذكر مالها من أسماء أخرى، وكذلك سورة النساء .

أما فيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ، فيبين (رحمه الله) إذا كانت الآية ناسخة، أو منسوخة ويذكر آراء العلماء في ذلك ويناقش آراءهم وقد لا يرتضيها، ثم يذكر ما يراه هو في شأن بعض الآيات .

مثال ذلك قوله عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا لَا يَرَى لَكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاتَّخَذُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْلِيَاءَ أَشْهُرًا وَعَشْرًا﴾^(١) ، أكثر الفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحوال وإن كانت متقدمة في التلاوة فإن ترتيب المصحف ليس على ترتيب النزول بل هو توقيفي، وذهب مجاهد^(٢) وغيره إلى أنهما محكمتان^(٣) .
 وذكر أقوال العلماء في نسخ الآية ثم عقب بقوله: ظهر لي في آية وكان درسنا صباحا من البخاري في كتاب الوصايا - أن هذه الآية ليست منسوخة - كما قيل بل هي بطريقة لا أدري هل أحد سبقني بها أم لا ؟^(٤) .

٣- منهجه في القراءات القرآنية:

(١) سورة البقرة : ٢٣٤ .

(٢) الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، ويقال: عبد الله بن السائب الفارسي، روى عن ابن عباس، ينظر: سير اعلام النبلاء، شمس الدين بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٥٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ١١ / ٤٨٨ .

(٣) ينظر: الناسخ والمنسوخ، أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (ت: ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش ، محمد كنعان،، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ٥٦ .

(٤) محاسن التأويل: ٤٥١/٣ .

يذكر القاسمي (رحمه الله) وجوه القراءات مع الترجيح بينها، فمثلاً يقول

فيتفسير قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾^(١).

أي اذهبهما عن الجنة وأبعدهما يقال: نزل عن مرتبته وزلت عن ذلك: إذا بُعد... وزل من الشهر كذا، قرأ الجمهور بحذف الألف وتشديد اللام^(٢)، وقرأ حمزة (أزالهما) بالألف من التنحية فأخرجهما مما كان فيه من الرغد والنعيم والكرامة^(٣).

ذكر القاسمي رحمه الله كلاً من القراءتين والمعنى حسب كل قراءة ونقل من كلام العلماء ما ذهب إليه^(٤).

وقوله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥).

وصية لأزواجهم (خبر الذين أي: يوصون، أو ليوصوا، أو كتب الله عليهم وصية لأزواجهم في أموالهم)^(٦).

(١) سورة البقرة: الآية ٣٦.

(٢) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د. ط)، ٣٠.

(٣) ينظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ - ١٩٨٢: ٩٤.

(٤) محاسن التأويل: ٥٦٢/٣.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٤٠.

(٦) محاسن التأويل: ٦٣١ - ٦٣٢.

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والكسائي ويعقوب برواية رويس وخلف (وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ) بالرفع^(١).

٤ - منهجه (رحمه الله) في القضايا النحوية:

من خلال اطلاعي على تفسير القاسمي (رحمه الله) وجدته يتعرض لقضايا النحو ذات الصلة بالآيات القرآنية التي يفسرها، وهو إذ يتحدث عن ذلك بشيء من الإيجاز من دون توسع، وقد يتوسع أحياناً في إعراب بعض الألفاظ القرآنية فيذكر وجوه الإعراب المختلفة. ومن الأمثلة على ذلك قوله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾^(٢)، وبعوضةً بدل من مثلاً، أو هما مفعولاً يضرب لتضمنه معنى الجعل والتصيير^(٣).

وفي تفسيره (رحمه الله) لقوله تعالى: ^(٤)، (صبغة الله مصدر مؤكد منتصب عن قوله "آمنا به")^(٥).

٥ - منهجه (رحمه الله) في ذكر بعض النواحي البلاغية في تفسيره:

وقد وجدت القاسمي (رحمه الله) يتعرض لبعض جوانب البلاغة التي تتعلق ببعض الآيات الكريمة، وذلك ببيان سر التعبير القرآني ببعض الكلمات والعبارات، والسر العظيم الذي يوجد في تقديم بعض الألفاظ وتأخير الأخر، ويرد (رحمه الله)

(١) المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١ م : ١٤٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦.

(٣) محاسن التأويل: ١ / ٢٧٨.

(٤) سورة البقرة - الآية ١٣٨.

(٥) محاسن التأويل: ١ / ٤٠٩.

على ما يوهم ظاهر التكرار في القرآن الكريم، وهذه الأمور وغيرها من النكات اللطيفة والأسرار الخفية الكامنة في آيات الله سبحانه وتعالى .

ونظراً لأن الزمخشري (١) امتاز عن غيره من المفسرين بإبداعه في هذا الجانب وغوصه وراء المعاني الخفية المستترة في آيات الله تعالى الدالة على بلاغة هذا الكتاب الكريم، فإن القاسمي (رحمه الله) أكثر من نقل عن أبي السعود ٩٨٢هـ .

مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبْهَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) .

(وانما علق النهي بالقربان منها مبالغة في التحريم والأكل، ووجوب اجتنابه، لأن القرب من الشيء يقتضي الألفة داعية للمحبة، ومحبة الشيء تعمي وتصم فلا يرى قبيحاً، ولا يسمع نهياً فيقع، والسبب الداعي إلى الشر منهي عنه، كما أن السبب الموصل إلى الخير مأمور به) (٣).

وعند تفسيره لقول الله تعالى ﴿قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ

هُدَايَ فَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤) (إنما كرر الأمر بالهبوط للتأكيد

والإيذان بتحتم مقتضاه، وتحققه لا محالة، أو لاختلاف المقصود فإن الأول دل على أن هبوطهم إلى دار أم يليه يتعادون فيها ولا يخلدون، والثاني أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف، فمن اتبع الهدى نجا، ومن ضل هلك) (٥) . وكذلك عند تفسيره لقوله

(١) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير

والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ صنف التصانيف البديعة؛ منها "الكشاف" في تفسير القرآن

العزیز، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٩٨/٤ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٥ .

(٣) محاسن التأويل: ٢٩٢ / ١ .

(٤) سورة البقرة: الآية ٣٨ .

(٥) محاسن التأويل: ٢٩٥/١ .

تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١) (وصرح ههنا بقوله: يخلق ما يشاء" ولم يقل "يفعل" كما في قصة زكريا لما أن خلق النبي عن الإحداث للمكون أنسب بهذا المقام لئلا يبقى لمبطل شبهة) (٢).

٦- منهجه في الإعجاز ووجوهه: يلاحظ في تفسير القاسمي (رحمه الله) إنه يتعرض للإعجاز مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٣).

في هذه الآية بين الله تعالى تحدي العرب بالقرآن الكريم بان يأتيوا بمثله ولو بأية وهم اصحاب فصاحة وبلاغة مع توفر كل حاجات المعارضة ودواعي التحديات قائمة، ثم بين في قوله تعالى "ولن تفعلوا" اعجازاً ايضاً، ثم أضاف أنه لما عجز العرب عن معارضة القرآن الكريم فما أعجز منهم (٤).

ورأي القاسمي (رحمه الله) في الإعجاز ووجوهه قال: " وهذا الوجه - أعني بلوغه في الفصاحة والبلاغة إلى حدّ خرج عن طريق البشر - كافٍ وحده في الإعجاز، وقد انضم إليه أوجه منها:

- إخباره عن أمور مغيبة ظهرت كما أخبر .
- وكونه لا يملأه السمع مهما تكرر .
- وجمعه لعلوم لم تكن معهودة، عند العرب والعجم .

(١) سورة آل عمران: الآية ٤٧ .

(٢) محاسن التأويل: ٣١٩/٢ .

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٤ .

(٤) محاسن التأويل: ٢٧٠/١ .

- وإنبأؤه عن الوقائع الخيالية، وأحوال الأمم . والحال أن من انزله عليه (صلى الله عليه وسلم) كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، لاستغنائه بالوحي، وليكن وجه الإعجاز بالقبول أخرى (١) . وبذلك استشهد القاسمي (رحمه الله) على وجود اعجاز في الآية ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ قال: (وهي معجزة باهرة: حيث أخبر بالغيب الخاص - علمه عز وجل - وقد وقع الأمر كذلك) (٢) .

(١) نقلاً عن رسالة ماجستير الترجمات التفسيرية عند الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ) في تفسيره (محاسن التأويل) دراسة تطبيقية، للطالبة عفراء حكمت عزيز، جامعة ديالى، ٢٠٢١م، .٦٨

(٢) محاسن التأويل: ١ / ٢٧١ .